يمر إبراهيم بسيارته في المساء في ذلك الطريق الترابي، فيعطب إحدى إطارات سيارته، وينزل ليتفحص السبب، ويحضر الرافعة ويبدأ في معالجة الإطار المثقوب وهو ينفخ غضباً وغيظاً، وحين يرفع الإطار وينظر إلى المسمار المثبت في قطعة الخشب، ينفجر ضاحكاً وهو يتمتم: شعب جبار شعب جبار، بدل الإطار وطار إلى ورشة حسن، حيث طلب منه تجهيز الآلاف من قطع صغيرة من الأسلاك القوية، يقطع كل قطعة بطول ست سنتيمترات، ويثنيها من الوسط زاوية قائمة ثم يثبت كل قطعتين معاً من الوسط باللحام الكهربائي فتصبح القطعة مثل رجل الطائر كيفما يرميها ، كان أحد أطرافها الأربع للأعلى وهي ترتكز على الأرض بالأطراف الثلاثة الأخرى.

جهز حسن كمية كبيرة منها خلال ساعات، وقد دعا إليه إبراهيم ليأخذها منه وليعيده للبيت، ثم ينطلق ويوزعها على شتى النشطاء في المناطق ليلقوها على الطرق أمام سيارات جنود الاحتلال حين تنطلق لتطارد الملثمين.

في اليوم التالي أينما مرت ووقتما سرت كنت ترى سيارات جنود الاحتلال وقد مالت على أحد جوانبها، بعد انفجار أحد إطاراتها ووجد الجنود أنفسهم في مصيدة فلا يستطيعون التقدم لمطاردة الملثمين والمتظاهرين، ولا يستطيعون التراجع بسياراتهم ولا يستطيعون الاستمرار بهذا الحال، فيطلبون النجدة والتعزيزات التي تأتي، فإما أن تصطدم بمتظاهرين ومتاريس، أو تجد مصير كل من سارعت لنجدته.

كان يوماً ممتعاً ومضحكاً للغاية، وأنت ترى سياراتهم على تلك الحالة، ويبدو أن سياراتهم ذات الإطارات الكاوتشوكية قد تعطل معظمها أو خشوا على تعطل ما تبقى منها فأنزلوا الدبابات ذات الجنزير الحديدي ثقيلة الحركة، فرفع ذلك بروح الناس وهم يرون أن العدو يتخبط ويتصرف بهستيريا، فزاد إقدامهم واستعدادهم.

حين كنا أطفالاً ومع تأثيرات العمل الفدائي في ذلك الحين كانت لدينا لعبة خطيرة، حيث نحضر مفتاحاً من النوع الذي يكون فيه ثقب في آخره، نحشوه بمادة الكبريت الذي نأخذه من أعواد الثقاب، ثم نربط المفتاح بخيط طويل من الطرف البعيد عن الكبريت ونحضر مسماراً نربطه بطرف الخيط الآخر، ويدخل المسمار قليلاً في ثقب المفتاح برفق، ونمسك الخيط من الوسط نلوح بالمفتاح والمسمار مثبت فيه للأمام وللخلف عدة مرات حتى يصبح سريعاً، ثم نضرب ذلك بالحائط، حينها يُطرق المسمار بالجدار ويطرق الكبريت في ثقب المفتاح، فيشتعل الكبريت في ذلك الحيز الضيق ويحدث صوت انفجار قوي جداً.